. @ 52 @

(لا ترغبن عن الحديث وأهله % فالرأي ليل والحديث نهار) .

وكان مجاهد يقول لأصحابه : ((لا تكتبوا عني كل ما أفتيت به ، وإنما يكتب الحديث . ولعل كل شيء أفتيتكم به اليوم أرجع عنه غداً)) . وكان أبو عاصم رحمه ا تعالى يقول : ((إذا تبحر الرجل في الحديث ، كان الناس عنده كالبقر)) . وكان الإمام أبو حنيفة رضي ا عنه يقول : ((إياكم والقول في دين ا تعالى بالرأي ؛ وعليكم باتباع السنة ، فمن خرج عنها ضل)) . ودخل عليه مرة رجل من أهل الكوفة والحديث يقرأ عنده ، فقال الرجل : ((دعونا من هذه الأحاديث !)) فزجره الإمام أشد الزجر ، وقال له : ((لولا السنة ما فهم أحد منا القرآن)) . وقيل له مرة ((قد ترك الناس العمل بالحديث ، واقبلوا على سماعه)) فقال رضي ا عنه : ((نفس سماعهم للحديث عمل به)) . وكان رضي ا عنه يقول : ((لم تزل الناس في صلاح ، ما دام فيهم من يطلب الحديث ، فإذا طلبوا العلم بلا حديث فسدوا)) . وكان يقول : ((لا ينبغي لأحد أن يقول قولاً حتى يعلم أن شريعة رسول ا تقبله)) . وكان الإمام مالك رضي ا عنه يقول : ((إياكم ورأى الرجال ، إلا إن أجمعوا عليه ، ((واتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم)) وما جاء عن نبيكم ، وإن لم تفهموا المعني فسلموا لعلمائكم ، ولا تجادلوهم ، فإن الجدال في الدين من بقايا النفاق)) . وروى الحاكم والبيهقي عن الإمام الشافعي رضي ا عنه أنه كان يقول : ((إذا صح الحديث فهو مذهبي)) قال ابن حزم : ((أي صح عنده أو عند غيره من الأئمة)) . وفي رواية أخرى ؛ ((إذا رأيتم كلامي يخالف كلام رسول ا : فاعملوا بكلام رسول ا ، واضربوا بكلامي الحائط)) . وقال مرة للربيع : ((يا أبا أسحق ، لا تقلدني في كل ما أقول ، وانظر في ذلك لقلنا به)) . وكان يقول : ((إذا ثبت عن النبي - بأبي هو وأمي - شيء لم يحل تركه لشيء أبداً)) . وروي البيهقي عن الإمام أحمد رضي ا عنه أنه كان إذا سئل عن مسألة يقول : ((أو لأحد كلام مع رسول ا ؟)) وكان يتبرأ كثيراً من رأي الرجال ويقول : ((لا ترى أحداً ينظر في كتب الرأي غالباً إلا وفي قلبه دخل)) وكان ولده عبد ا يقول : ((سألت الإمام أحمد عن الرجل